







الرد على الشبهات من السنة والآيات

الرد على الشبهات

من السنة والآيات

٢٠١١م - ١٤٣٢هـ



فاكس: ٠٠٩٦٤٣٣٣٦١١٠٣
تلفون: ٠٠٩٦٤٧٧٠٦٠٦٢٧٧٨
البريد الالكتروني: alturaath_1943@yahoo.com
تلفون لبنان: ٠٠٩٦١٧٠٠٥١٠٨٧



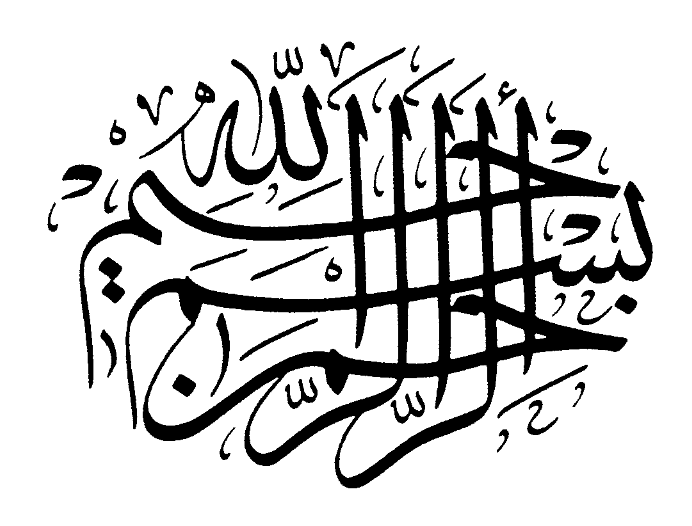
بيروت - لبنان
هاتف: ٧٠٠٥١٠٨٧ - ٠١٢٧٧٣٩٠
Email: iraqsms@gmail.com



آية الله العظمى
السيد الشهيد محمد الصدر قدس سره






بسم الله الرحمن الرحيم

بسمه تعالى

كان لزاماً علينا ان ننشر هذه الكتب القيمة بما تضم من علم واسع وفكر عال ووعي كبير ونظرة ثاقبة للمجتمع كافة.. فان فكر السيد الوالد (قدس) يضم مواضيع كثيرة لا بد لنا من نشرها لأنها تصب في بناء مجتمع اسلامي...

وبعد طول انتظار تم بعون الفضلاء والمؤمنين وبإشراف مباشر منا بتنضيد وتصحيح وترتيب هذه المؤلفات الجليلة القدر لتخرج للنور فيشع شعاعها على المؤمنين في مشارق الارض ومغاربها جزاهم الله خيراً.

علماً ان كل كتاب له (قدس) لا يضم مقدمة لنا فهو ليس صادراً عنا على ان يكون المخول من قبلنا لطباعة هذه الكتب هم: "هيئة تراث السيد الشهيد" في النجف الاشرف او من يخول تخويلاً خطياً منا

مقتدى الصدر

١٠ جمادى الثانية ١٤٢٩



بسمه تعالى

اطلعت على الكتابين (الحج بين السائل والمجيب) و(الرد على الشبهات) فأتمنى على الله أن يتقبله بوافر الثواب وجزى الله كاتبه ألف خير.

مقتدى الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

س١- عن قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى....﴾(١) فكيف صح لموسى عليه السلام وهو النبي العارف لعدم إمكان رؤية الله سبحانه وتعالى أن يسأله النظر إليه؟

بسمه تعالى: هو لم يسأل الرؤية المادية المستحيلة على الله سبحانه وهو عالم بذلك وإنما سأله الرؤية المعنوية وهي ممكنة كما قال سيد العارفين: لا تراه العيون بمشاهدة الأبصار ولكن تراه القلوب بحقائق الإيمان.

س٢- جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾(٢) فما الفرق بين مكر الله ومكر العباد؟

بسمه تعالى: مكر الله عدل ومكر العباد ظلم.

س٣- ما المقصود بالحديث (لا جبر ولا تفويض بل أمر

---

(١) الأعراف: الآية ١٤٣.

(٢) آل عمران: الآية ٥٤.

بين أمرين)[١]؟

بسمه تعالى: هذا الكلام طويل في علم الكلام وعلم الأصول وبالاختصار أن الجبر والتفويض باطلان وإنما المهم هو تشخيص العلامة بين العبد وربه من هذه الناحية وهي أن العبد يفعل باختياره لا بالإرادة الإلهية المباشرة كما يقول مذهب الجبر ولا بالإرادة الإنسانية المستقلة كما يقول مذهب التفويض.

س٤- وردت في بعض آيات القرآن الكريم نسبة الهداية والضلال إلى الله سبحانه وتعالى كما في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ﴾[٢] فكيف توضحون المقصود منها بالشكل الذي يُزيل الشبهات وينسجم مع الفهم الإسلامي السليم؟

بسمه تعالى: أفضل أطروحة لفهم ذلك هو أن الإضلال قد يكون عقوبة كسائر العقوبات والآثار الوضعية لأعمال الناس فإذا تجمعت لدى الفرد أعمال سيئة بدرجة معينة فإن الله يطبع على قلبه ويضله. وفي الحقيقة يكون الضلال منسوباً إلى الفاعل لأنه هو الذي أنتج ذلك بأفعاله وأما نسبته إلى الله فهو مثل نسبة سائر الأفعال إليه من حيث أنه مسبب الأسباب كما تقول: التجارة

(١) الأصول من الكافي ج١، ص١٦٠ كتاب التوحيد.

(٢) فاطر: الآية ٨.

سبب للرزق والله تعالى هو الرازق الحقيقي.

س٥- قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾(١) فلماذا لا يشمل الشيطان بهذه الآية وخصوصاً أنه كان ولا يزال على عقيدة التوحيد؟

بسمه تعالى:

أولاً: ان الشيطان لا يغفر له بل هو من أهل النار أكيداً.

ثانياً: أنه إن غفر له فلأنه ليس مشركاً بهذا المعنى كعبادة الأصنام.

ثالثاً: إن الآية قالت: ويغفر مادون ذلك، يعني بالإمكان وليس بالضرورة. وهذا حسب كل فرد واستحقاقه والشيطان لا يستحق الغفران.

س٦- يقال أن الأرواح وهي في عالم الذر قبلت مصيرها في السعادة أو الشقاء، فإذا كانت في ذلك مضطرة فهو الظالم، أما إذا كانت مختارة، فأمرها لا يعدو حالتين: أن تكون عاقلة، وعندها سيكون السؤال: فكيف قبلت بذلك؟ أو أن تكون في حالة اللاشعور (اللاعقل) فكيف يليق أن تؤاخذ بالعقوبة؟ هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية نود أن نعرف نبذة عن كيفية

(١) النساء: الآية ٤٨.

عالم الذر؟

بسمه تعالى: بل هي عندئذٍ عاقلة ومختارة كما هي الآن في الدنيا تماماً. فاقتضاء التوحيد الحقيقي موجود لدى العقل، إلا أن المانع موجود وهو النقص أو النفس الأمارة بالسوء.

س٧- خلق البشر على أشكال مختلفة فمنهم الأعمى والبصير، والقبيح والجميل، والأسود والأبيض، والعاقل والمجنون، أفلا يعد ذلك خلافاً للعدل، إذ الأعمى والقبيح مثلاً لا يستطيعان أن يستمتعان بالكثير من مباهج الدنيا، ولا يقدران على تحقيق أمنياتهما، بل وتجد أوضاعهم من عمل الخير بحسب قدرتهم، والسؤال بشقين هل يعوضهم الله عن محروميتهم هذه في الآخرة، وإذا مات أحدهم كافراً هل يعذب في الآخرة ويكون مصداقاً لمن ليس له الدنيا والآخرة؟

بسمه تعالى: في الحكمة: أنه ليس بالإمكان خير مما كان، يعني مما وقع فعلاً. إذن فكل حال مادي ومعنوي جعله الله للفرد فهو الأوفق به جزماً من كل الأحوال الأخرى له. حتى وإن كان هو العمى أو الصمم أو غيرهما. والمراد أنه الأوفق لمصلحته الواقعية أو الأخروية وليست الدنيوية والاستمتاعات التي تريدها النفس الأمارة بالسوء. وإنما هذا الضيق الذي وقع فيه سينفعه أمام الله تعالى.

وأما أنه إذا مات كافراً فهل يعذب؟ فهذا راجع إلى درجة تعويقه. فإن كان قاصراً كان معذوراً وإن كان مقصراً كان معاقباً.

س٨- لو افترضنا أن هناك شخصين صالحين أحدهما توفي عن ثلاثين عاماً والآخر عمّر إلى الستين أفلا يحق للأول أن يعترض في ساحة القدس الإلهي عن سبب قصر عمره؟ ولماذا لم يترك ليعيش كأخيه ستين عاماً ليزداد من الخير وليكثر أجره وثوابه؟

بسمه تعالى: اتضح من القاعدة السابقة جوابه. وإن الله ليختار لكل فرد ما هو الأصلح له على الإطلاق من الأحوال. فلعله إذا طال عمر مثل هذا الفرد فإنه سيكثر منه العصيان أو أنه يمر ببلاء دنيوي لا يتحمله وغير ذلك كثير.

س٩- ما هو الفرق بين اللوح المحفوظ ولوح المحو والإثبات، وهل يؤثر الدعاء والإلحاح فيه في تغيير المقادير؟

بسمه تعالى: يفسر المشهور اللوح المحفوظ بالعلم الأعلى لدى الله سبحانه وتعالى واللوح الآخر باللوح الأدنى. وهما مرتبتان معنويتان من العلم الإلهي. والدعاء يؤثر في اللوح الأدنى ولا يمكن أن يؤثر في اللوح الأعلى.

س١٠- ما هو الفرق بين الإثم والذنب، والعصيان وترك الأولى؟ وهذه الكلمات ذُكرت في القرآن الكريم وشملت الأنبياء

تارة. وما هي الكلمات التي لا تحتسب معصية لله تعالى لإخراج الأنبياء من الإشكال الموجود في ظاهر الآيات؟

بسمه تعالى: العصيان عمل الكبائر. والإثم عمل الصغائر. وترك الأولى عمل الذنوب الأخلاقية الدقية.

س١١- هل يعد الاعتقاد بالعروج الجسماني للرسولﷺ من ضروريات المذهب؟.

بسمه تعالى: كلا أكيداً. بل هو أمر نظري يمكن إثباته أو نفيه حسب الدليل والأرجح أن الإسراء كان بالجسد وأما المعراج فهو بالروح.

س١٢- كيف قِوام ما يروى عما شاهده رسول اللهﷺ ليلة المعراج من مشاهدة التعذيب بأصناف من الناس وبين ما نعرفه من عدم قيام القيامة وبعث الناس للحساب؟

بسمه تعالى: هذا له عدة أجوبة:

١- ضعف سند هذه الروايات.

٢- أنه مثال حصل للرسول ﷺ وليس هو الواقع الأصلي.

٣- أن الروح العليا يتساوى لها الماضي والمستقبل فمن الممكن أنه رأى وجود جهنم ومن فيها على نحو ما تكون في المستقبل بعد يوم القيامة.

س١٣- قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾[١] فهل كان النبي يوسف عليه السلام همَّ بمعاشرة زليخا؟

بسمه تعالى: هذا موجود في رفع الشبهات عن الأنبياء[٢].

س١٤- ما الفرق بين البشير والنذير في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[٣].

بسمه تعالى: البشير من البشارة يعني أنه صلى الله عليه وآله وسلم يبشر أهل الطاعات بالثواب. والنذير من الإنذار وهو الوعيد بالعقاب يعني بوعد أهل العصيان بالعقاب.

س١٥- ما هو الفرق بين المعجزة والسحر؟

بسمه تعالى: المعجزة ما يحصل لتطبيق القوانين العليا والسحر ما يحصل لتطبيق القوانين الوسطى. إلا أن التمييز بينهما لا يكون إلا لأهل الاختصاص.

س١٦- ما الفرق بين المحال العقلي وغير العقلي؟

بسمه تعالى: ما حَكَم العقل باستحالته فهو محال عقلي

(١) يوسف: الآية ٢٤.

(٢) ص٣١ ط١ الباب الخامس (يعقوب ويوسف عليهما السلام).

(٣) الفتح: الآية ٨.

كاجتماع النقيضين واجتماع الضدين. وما خالف القوانين الطبيعية المعتادة فهو محال عادي في نظر المشهور.

س١٧- (من كنت مولاه فهذا علي مولاه)[١] ما المقصود من كلمة (مولاه) في هذا الحديث؟

بسمه تعالى: هو الولاية العامة. والمتشرعة تفهم منها الولاية العامة التشريعية مثل ما يكون للحاكم الشرعي. وأنا أفهم منها ما هو أعم وأوسع من الولاية العامة التشريعية والولاية العامة التكوينية كما هو المناسب مع الإطلاق.

س١٨- في زيارة عاشوراء نقرأ جملة (أن يرزقني طلب ثارك)[٢] وبعد ذلك في نفس الزيارة (أن يرزقني طلب ثاري)[٣] ما المقصود بـ(ثاري وثارك)؟

بسمه تعالى: ثار الله وثار الحسين عليه السلام وثار المؤمن واحد. فإن الحسين فقيد من الجميع ومصيبته عمت السماوات والأرض. فالله سبحانه وجميع المؤمنين موتورون بالحسين وأولياء لدمه المقدس بما فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحجة

---

(١) مسند أحمد بن حنبل: ج٤، ص٣٧٢ طبع دار صادر بيروت.

(٢) مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي، زيارة عاشوراء ص٥٣٠.

(٣) مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي، زيارة عاشوراء ص٥٣١.

المنتظر عليه السلام.

س١٩- ما المقصود في زيارة الحسين عليه السلام (ثار الله وابن ثاره)[١] لأن بعض إخواننا المسيحيين يقول لا تشكلوا علينا بقولكم عيسى ابن الله فأنتم تقولون للحسين يا ثار الله وابن ثاره؟

بسمه تعالى: قولهم ابن الله كفر وقولنا ثار الله إيمان. لأن الله تعالى ولي دمه يأخذ بثأره.

س٢٠- في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٢] فهل تشمل الآية زوجات النبي أم هي مخصوصة للعترة الطاهرة؟

بسمه تعالى: لا يشملهن جميعاً بضرورة مذهبنا وأوضح قرينة متصلة على ذلك هو تغيير الضمير إلى الجمع المذكر في حين أن ما قبلها وما بعدها هو ضمير الجمع المؤنث.

س٢١- كيف تُحشر الوحوش يوم القيامة للمحاسبة وكيف تُحاسب وهي لا تمتلك العقل المدبر كما جاء في الآية الكريمة ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾[٣]؟

(١) مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي، زيارة الحسين عليه السلام المطلقة ص٥٠١.
(٢) الأحزاب: الآية ٣٣.
(٣) التكوير: الآية ٥.

بسمه تعالى: تُحاسب بمقدار فهمها لا أكثر أكيداً. على أن الآية دالة على حشرهم وليس على حسابهم.

س٢٢- من هم المستضعفون وما حالهم وكيف تتم مجازاتهم في الحشر؟

بسمه تعالى: المستضعف هو الضعيف في دينه والمتدني اجتماعياً بحيث يصعب عليه الفحص عن الحقيقة أياً كانت. وهم أقرب إلى العذر أمام الله تعالى من أولئك الواعين القادرين على الحركة والتفكير.

س٢٣- ما هي أدلة بطلان التناسخ؟

بسمه تعالى: أوضحها: ان القائلين بالتناسخ يقولون: إن الطبيعة خلقت عدد من الأرواح وهي عاجزة عن الزيادة عليها ولذا يكون من اللازم نزول روح واحدة في عدة أجسام مكرراً لكي تستمر البشرية. وهذا واضح في نفي وجود الله وقدرته وهو باطل.

س٢٤- هل الخلود في النار أمر نهائي أم ثمة مهلة محددة له؟

بسمه تعالى: الأمر يختلف بين سكان النار فبعضهم يرحمهم الله فيخرجون وبعضهم يعاندون فيستمرون ويخلدون.

س٢٥- ثمة تباين فيما نقرأه في قوله تعالى: ﴿. . . .قَالَ رَبِّ

ٱرۡجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ. . . .﴾[١] وبين ما نقرأه في الزيارة الجامعة قولنا (مصدق برجعتكم)[٢] فكيف نوفق بين الفقرتين؟

بسمه تعالى: ما من عام إلا وقد خص على ما يقول المثل. ويكون الإيمان بالرجعة تخصيصاً لتلك الآية. على أنه لم يثبت عموم تلك الآية أساساً بل المراد بها طبقة معينة من الناس.

س٢٦- ما المقصود بالسكرات والغمرات وهل يصاب بها من يموت فجأة؟

بسمه تعالى: المقصود بها الحالة التي يمر بها المحتضر حين يعاني نزع روحه. ويكون كالسكران على دنياه وعن آخرته. وهي حالة نفسية أو معنوية يمكن أن يمر بها كل ميت.

س٢٧- هل نزل القرآن على الرسول ﷺ في ليلة واحدة أم نزل بالتدريج؟

بسمه تعالى: بل نزل بالتدريج خلال عشرين عاماً من رسالته. وأما نزوله الدفعي فهو معنوي على قلب رسول الله ﷺ.

---

(١) المؤمنون: الآية ٩٩ - ١٠٠.

(٢) مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي، الزيارة الجامعة الكبيرة ص٦٢٣.

س٢٨- لماذا لم يجمع القرآن بالكيفية التي نزل بها؟

بسمه تعالى: كان هذا التغيير أصلاً بأمر رسول الله ﷺ وإشرافه. فلا بأس من هذه الناحية.

س٢٩- قوله تعالى: ﴿وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[١] فهل معنى المقابل الذي يتبادر للذهن هو إمكان قتل الأنبياء بالحق؟

بسمه تعالى: كلا. لا وجود لذلك في الآية ويستحيل أن يكون لها مفهوم مخالفة بهذا المعنى.

س٣٠- قوله تعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٢] مطلقة بدون قيد أو شرط. وجاء في الأحاديث شروط لاستجابة الدعاء فكيف تقيد السنة النص؟

بسمه تعالى: الدعاء المستجاب هو الدعاء الحقيقي وليس كل ما نحسبه دعاء هو كذلك. ولا يكون كذلك إلا بتلك الشروط بطبيعة الحال.

س٣١- قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً﴾[٣] ومن السورة نفسها قوله

(١) آل عمران: الآية ١٨١.

(٢) غافر: الآية ٦٠.

(٣) النساء: الآية ٣.

تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[1] كلمة ﴿وَلَن﴾ هل هي لعلم الله بعدم عدلهم للنساء أو هي فرض من الله بأن لا يعدوا؟ وإذا كانت لا تعدلوا فرض لماذا أتى الجواز بالأربعة؟

بسمه تعالى: هذا مفسر في الروايات وإن النفي يراد به العاطفة القلبية والإثبات يراد به الجانب العملي. لوضوح إمكانه عملياً فلا يكون نفيه صادقاً.

س٣٢- قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[2] فإذا كان الأخ ابن زنا لماذا لا يرث؟ مع العلم بشموله بآية الإرث التي لم تحرم الإرث عليه؟

بسمه تعالى: التمسك بالإطلاق ممكن إلا إذا دل الدليل على خلافه. وهذا مما دل الدليل على خلافه وإن ابن الزنا لا يرث على كل حال.

س٣٣- قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾[3] ما المقصود منها هل هي أصلاً عدم النسيان أو هي تحذير من النسيان؟

بسمه تعالى: الخطاب موجه إلى الرسول ﷺ وإن هذا

(١) النساء: الآية ١٢٩.

(٢) النساء: الآية ١١.

(٣) الأعلى: الآية ٦.

الإقراء ينتج منه عدم النسيان، بحسن توفيق الله تعالى له. فتكون لا نافية لا ناهية.

س٣٤- في سورة الكافرون لماذا تكرر الكلام مرتين بالنسبة للرسول ﷺ والكافرين؟

بسمه تعالى: هذا موجود في (منة المنان) فراجع[١].

س٣٥- إذا كان آدم عليه السلام في الجنة في بداية الخلق فكيف يدخل الشيطان ويوسوس له ولزوجه والله سبحانه يقول: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً﴾[٢] و﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا﴾[٣]؟

بسمه تعالى: ليست تلك هي الجنة التي وعد بها المتقون بل هي جنة أخرى فلا تكون مشمولة لصفاتها وخصائصها.

س٣٦- عندما أخرج آدم عليه السلام من الجنة هل كان في مرحلة التكليف الشرعي؟

بسمه تعالى: نعم. بدليل أنه تحمل مسؤوليته بأكل الشجرة.

س٣٧- يقولون بأن آدم عليه السلام كان في الجنة وهنا يرد

(١) ج١، ط١، ص١٠٢ سورة الكافرون.

(٢) الغاشية: الآية ١١.

(٣) الواقعة: الآية ٢٥.

سؤالين:

الأول: أن الله تعالى أعد الجنات للمتقين الذي اجتازوا اختبار الحياة الدنيا وآدم عليه السلام لم يكن له أي عمل حين ذاك ليدخل الجنة. فكيف يدخلها؟

الثاني: لو سلمنا هنالك جنة فالداخل في الجنة لا يخرج منها بنص قوله تعالى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾(١) فكيف خرج منها آدم عليه السلام.

بسمه تعالى: قلنا أنها ليست هي الجنة التي وعد بها المتقون. لأن تلك لا تكون إلا بعد الحياة الدنيا ولا مورد لها قبلها. وبذلك يتضح الجواب على كلا الفرعين.

س٣٨- قوله تعالى: ﴿فَاهْبِطْ مِنْهَا﴾(٢) هل تعني الهبوط من الأعلى إلى الأسفل بالنسبة إلى الفضاء إلى الأرض أم من مكان مرتفع كالجبل إلى الوادي؟

بسمه تعالى: المهم أنه هبط من الجنة إلى الأرض. وأما كيفية ذلك فهي مجهولة.

---

(١) التوبة: الآية ٢٢.

(٢) الأعراف: الآية ١٣.

س٣٩- دارت الشبهات والشكوك حول تكاثر بني آدم عليه السلام في روايات كثيرة تُحير العقول كقولهم: إن أولاد آدم عليه السلام تزوجوا من أخواتهم وتكاثر بنو آدم [1] فهل أرشدتمونا إلى الطريق الصحيح؟

بسمه تعالى: نحن لو لاحظنا القانون الطبيعي كان هذا الفرض منحصراً. وهو مدعوم ببعض النقول التاريخية.

وكونه محرماً مدفوع بأمرين:

١- أنه لم يكن محرماً في شريعة آدم عليه السلام .

٢- أنه جاز ذلك للضرورة فقط إذ لا يمكن تكاثر البشرية إلا بهذه الطريقة.

س٤٠- قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[2] فظاهر الآية يدل على أن للرسول صلى الله عليه وآله ذنوباً متقدمة ومتأخرة. وماذا يعني بالمتقدمة والمتأخرة؟

بسمه تعالى: هذا موجود في رفع الشبهات عن الأنبياء[3].

(١) راجع قصص الأنبياء والمرسلين للسيد نعمة الله الجزائري الفصل الرابع ص٥٢.

(٢) الفتح: الآية ٢.

(٣) ص٥٢، ط ١، الباب الثاني عشر (الرسول محمد صلى الله عليه وآله).

س٤١- قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ﴾[١] فإذا كان خلق الإنسان في كبد فلماذا الحساب؟

بسمه تعالى: هذا موجود في منة المنان فراجع[٢].

س٤٢- قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾[٣] وهنا نشير إلى سؤالين:

الأول: هل يصح خوف موسى عليه السلام لفرعون بعد التكليف من الله تعالى؟

الثاني: هل هذا عدم يقينه بالله تعالى. ولو كان اليقين تاماً لما طلب من الله (شد أزره بأخيه)[٤]؟

بسمه تعالى:

أولاً: إن النظر إلى الأسباب والخوف إلى نتائجها أمر مركوز في النفس ويصلح أن يكون اعتذار عن تنفيذ الأمر ما

(١) البلد: الآية ٤.

(٢) مخطوط، فتكون المراجعة أما بعد الطباعة أو في الكاسيت.

(٣) القصص: الآية ٣٣.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ القصص ٣٤، وكذلك إشارة إلى قوله تعالى: ﴿هَٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى﴾ طه ٣٠ - ٣٢.

لم يحصل التأكيد له.

ثانياً: ظهر جوابه وأنه لا ربط له باليقين. كما لا ربط بأخيه لأنه أمر استقبالي يومئذٍ وليس حالياً لأنه قال: ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾[1].

س٤٣- قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[2] يعني إذا سلمنا بالوجه الآخر من الآية أنه إذا لم تقم تكون من المشركين؟

بسمه تعالى: هذا من الشرك الخفي الذي يجل منه النبي ﷺ.

س٤٤- قوله تعالى (قوم لوط عليه السلام عندما جاء القوم يهرعون إلى ضيوفه قال لهم): ﴿يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾[3] فتشير الآية إلى عدة أسئلة:

الأول: أنه عرض بناته للزنا وحاشاه من ذلك لكن الإشكال يرد أنهم راودوه عن ضيوفه فلماذا عرض بناته علماً منه أنهم قاصدون الرجال دون النساء؟

---

(١) القصص: الآية ٣٥.

(٢) يونس: الآية ١٠٥.

(٣) هود: الآية ٧٨.

الثاني: هل يمكن الاستدلال من عمل النبي هذا أنه أراد أن يعطي القوم ما طلبوه من الرجال في بناته والمقصود هنا هل هو جواز النكاح دبراً عند النبي لوط عليه السلام بالنسبة إلى النساء؟

الثالث: هل كل ما يحدث في القرآن بالنسبة للأنبياء يكون نافذاً عليهم وعلينا أم فقط يشمل زمانهم؟

بسمه تعالى:

أولاً: إنما عرضهن للزواج الحلال وليس للزنا وحاشاه.

ثانياً: لا بأس بذلك.

ثالثا: مقتضى القاعدة اختصاصه بزمانهم ما لم يدل دليل على العموم.

س٥٤- قوله تعالى: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ۝ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾[1].

أولاً: الظاهر من الآية الكريمة أن نوح عليه السلام يعلم الغيب؟

ثانياً: أنه سلام الله عليه هو الذي يخبر الله بقوله تعالى ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ﴾ فهل هذا رجاء أم أمر؟

(١) نوح: الآية ٢٦ - ٢٧.

ثالثاً: كيف حكم على الجيل اللاحق أنه سوف يلد كافر وفاجر علماً بأن باب الإيمان مفتوح؟

بسمه تعالى:

أولاً: نعم. الأمر كذلك بتوفيق الله تعالى وتعليمه.

ثانياً: هذا دعاء ضدهم. والدعاء دائماً فيه: أفعل أو لا تفعل. كقولنا: ارزقني واحفظني. فهذا دعاء بصيغة النهي.

ثالثا: معنى ذلك أنهم لا يستحقون الإيمان ولن يصدقوا به حسب مستوياتهم النفسية المتدنية.

س٤٦- قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾[١] تخبر الآية النبي ﷺ إنك انتقلت من آدم عليه السلام في الأرحام المطهرة والأصلاب المطهرة. فكيف قالوا بأن والد النبي ﷺ لم يدرك الإسلام والمعنى مات كافراً فما جواب سماحتكم على ذلك؟

بسمه تعالى: هو لم يدرك الإسلام وكذلك عبد المطلب. ولكنهما ماتا على دين الحنيفية. وهذا كان صحيحاً وفيه رضا الله سبحانه في ذلك الحين. ولم يعبدوا الأصنام طرفة عين.

(١) الشعراء: الآية ٢١٩.

س٤٧- لماذا شرط في الدعاء رفع الأيادي إلى السماء في السُنة وفي القرآن لم يذكر ذلك؟

بسمه تعالى: لا فرق بين الكتاب والسُنة في المفاهيم الدينية والعمل الديني. وليست كل الأشياء مبينة في ظاهر القرآن كما نعلم.

س٤٨- قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُوهُمۡ لِأٓبَآئِهِمۡ﴾[١] أمر القرآن بظاهر الآية تسمية الأبناء لآبائهم. وجاء في السُنة أن الله تعالى يوم الحساب ينادي الناس بأسماء أمهاتهم. فكيف توفقون بين هذه الآية والسُنة.

بسمه تعالى: الرواية ضعيفة جداً أو هي خاصة بالمشكوكين وأولاد الزنا.

س٤٩- لماذا الاحتلام في شهر رمضان لا يبطل الصوم، والمداعبة مع الزوجة التي يحصل فيها الإنزال تبطل الصوم علماً بأن الجنابة تحققت أولاً لكلتا الحالتين بسبب، وثانياً أن في كلتا الحالتين لم يقصد الإنزال فلماذا الأولى لا تفطر والحالة الثانية تفطر؟

بسمه تعالى:

أولاً: إذا لم يقصد الإنزال مع الملاعبة ولم يكن ذلك من عادته وحصل الإنزال على غير توقعه لم يفطر.

(١) الأحزاب: الآية ٥.

ثانياً: أنه ليس مطلق حصول الجنابة مفطر بل إيجادها العمدي.

س٥٠- جاء في الآية الكريمة في جواز القصر حيث لم يقيد أي من الفرائض اليومية بالقصر فجاءت مطلقة. فلماذا قيدت السُنة صلاة الفجر والمغرب بعدم شمولها للقصر؟

بسمه تعالى: هذا أمر تعبدي لا نعلم سببه. وما هو المفهوم بالارتكاز المتشرعي هو أن الصلاة القابلة للقصر هي الرباعية دون غيرها.

س٥١- جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[1] فلم تقيد الآية أي من الفرائض اليومية بالجهر أو الاخفات بينما السُنة قيدت ذلك بجعلها صلاة الصبح والمغرب والعشاء جهراً وصلاة الظهرين اخفاتاً. ثم قيدت صلاة العشائين بأستثناء في المغرب والثالثة والرابعة في العشائين بالاخفات نرجو من سماحتكم توضيح ذلك؟

بسمه تعالى: لا ربط للآية الكريمة بالجهر والاخفات الوجوبيين في الصلوات اليومية. لوضوح أنها نهت عن كلا الأمرين فاللازم حملها على أمر استحبابي مع حمل الجهر على

(١) الإسراء: الآية ١١٠.

الجهر الشديد كالصياح والاخفات الشديد الذي يزول معه الصوت وهذا وجه مشهوري. كما يمكن أن نحمل النهي عن الجهر بعد تقييده بالسُنة الشريفة النهي عنه في الصلاة الاخفاتية ونحمل النهي عن الاخفات بعد تقييده على النهي في الصلوات الجهرية.

س٥٢- تكليف المعصوم يختلف عن أي تكليف وعمل المعصوم يكون ضمن حدود الحد الشرعي للشارع المقدس فلماذا عندما استلم الخلافة أمير المؤمنين عليه السلام لم يرجع فدك إلى مستحقيها؟ باعتبار ان الورثة موجودين وهم أولاده. الأمر الآخر لو كان (سلام الله عليه) ارجع الأرض إلى مستحقيها هل يسقط حق الزهراء من مغتصبي الأرض؟ وهل يؤثم أمير المؤمنين لعدم إرجاع الأرض ضمن تكليفه الشرعي؟

بسمه تعالى: كيف نقول أنه لم يرجعها مع وضوح وصول واردها إليه حال خلافته إلا أنه هو صاحب السلطة. كل ما في الأمر أنه لم يأمر باستمرار هذه الحالة فتسلط عليها من بعده وحرموا الورثة منها. بل لو كان أمر بذلك لعصي أمره كما عصي أمر رسول الله صلى الله عليه وآله.

س٥٣- لماذا جاء في بعض الآيات تلازم بين الصلاة والزكاة؟

بسمه تعالى: لأنهما متشابهان في أهميتهما التشريعية في الإسلام.

س٥٤- لماذا فرض سبحانه وتعالى في الخمس (٢٠٪) من الغنائم التي تشمل كل شيء وفي الزكاة فرض نسبة (٢٥٪) درهم من كل ألف درهم وبما أن الاثنين يقعان ضمن الغنيمة؟

بسمه تعالى: نسبة الخمس (٢٠٪) ونسبة الزكاة (٢,٥٪) يعني حوالي عشر مبلغ الخُمس، وهذا أمر تعبدي. وما ندركه هو التسهيل على أصحاب الزكاة دون أصحاب الخُمس وكذلك الزيادة في وارد مستحقي الخُمس بما فيه حق الإمام عليه السلام عن مستحقي الزكاة. ولكل من ذلك حكمة في علم الله تعالى.

س٥٥- في الآية التي تحرم بالسبب والنسب لم يأتي تحريم حول جمع الخالة وابنة أختها في زواج واحد لكن السُنة قيدت إلا بشرط إذا كانت الخالة هي الأولى وجب أخذ رأيها وإذا كانت ابنة الأخت هي الأولى لم يجب أخذ رأيها في ذلك؟

بسمه تعالى: للسُنة الشريفة أن تقيد إطلاقات الكتاب الكريم بأي قيد تقتضيه المصلحة والحكمة. لأنهما معاً يمثلان طريقاً واحداً وعدلاً واحداً.

س٥٦- عصمة المعصوم هل هي ذاتية أم من الله؟

١- إذا كانت ذاتية لا يكون دور لله سبحانه وتعالى في عصمة؟

٢- أما إذا كانت العصمة من الله سبحانه وتعالى ينتفي دور المعصوم فيها؟

٣- العصمة هل هي وقتية أم دائمة الحدوث واقصد بالوقتية في التبليغ فقط؟

٤- وإذا كانت من الله تعالى لماذا في بعض الآيات جاء إرشاد للنبي فيها فكيف هو يعصمه مطلقاً ثم يرشده؟

٥- عصمة النبي هل كانت قبل الدعوة أو بعدها؟

٦- الله سبحانه وتعالى وضع الإمامة في المعصومين عليهم السلام لعلمه بأنهم معصومين فجعلهم أئمة أم جعلهم أئمة وهم الذين أصبحوا معصومين لتكليفهم بالإمامة؟

٧- لمن الشمولية للعصمة أم للإمامة؟

بسمه تعالى: الذاتي أيضاً من الله سبحانه بالجعل البسيط. إلا أن العصمة ليست ذاتية بالمعنى المنطقي أكيداً، وإنما تكون بالتسديد الدائم لشخص المعصوم عليه السلام.

١- ظهر زيفه بوضوح لأنها ليست ذاتية.

٢- التسديد الإلهي للمعصوم ليس بنحو العلة التامة وإنما هو مقتضى للعدل. بمعنى أن المعصوم يستطيع أن يخالفه كالذكاء والشجاعة للإنسان التي لا تنافي صفة الإرادة والاختيار عند

الإنسان. فيكون للمعصوم دور حقيقي في عصمة نفسه.

٣- بل هي في كل شيء.

٤- ظهر أن للعصمة جانبان أحدهما يرتبط بالله والآخر يرتبط باختيار المعصوم وعمله. فهذا الإرشاد خاص بالجانب الثاني.

٥- بل هي دائمة طول عمره.

٦- بل جعلهم معصومين قبل أن يجعلهم أئمة ويكفي أن نلتفت إلى أن الفرد منهم معصوم من أول عمره ولكنه يتكفل مهمة الإمامة بعد وفاة أبيه.

٧- كلاهما شامل في بابه. إلا أن العصمة أسبق في نفس المعصوم. ومن هنا قد نقول بأنها أشمل. إلا أن العصمة لا تؤثر إلا على شخص المعصوم بينما تأثير الإمامة على الجميع، فتكون من هذه الناحية أكثر شمولاً بطبيعة الحال.

س٥٧- قوله تعالى: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦ﴾[١] الظاهر من الآية هو تحقق المثلية بالقصاص فلو ضرب رجل رجلاً آخر على رأسه وأحدث ضرراً بهذا الشخص كالشلل وإذا أردنا أن نحقق المثلية يجب أن نضرب الشخص بنفس المنطقة التي ضرب بها وأن نحدث نفس ما حدث بالمضروب

(١) النحل: الآية ١٢٦.

من خلل. وهذا صعب لتحقيق المثلية. رأيكم بهذا الموضوع؟

بسمه تعالى: هذا إشكال لأكثر أنواع القصاص. وحاصل جوابه: أنه إذا كانت المماثلة ممكنة فهو المطلوب. وإن كان الممكن أقل انتقل في الزائد إلى الدية. وإن كان الممكن في القصاص أكثر من الجرم الأصلي وجب تركه والانتقال إلى الدية. أو نعمله مع دفع دية الزائد.

س٥٨- قوله تعالى: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾(١) هل الظاهر من الآية أن الله سوف يأتي يصطف مع الملائكة يوم القيامة أم ماذا؟

بسمه تعالى: أحد تأويلات الآية: إن المخاطب هو النبي ﷺ ويراد بربه روحه العليا وليس ذات الله سبحانه، لأن معنى الرب يصدق على كل صاحب ومسيطر.

س٥٩- قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾(٢) سأل الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام سؤال واحد فلماذا أجاب موسى عليه السلام أربعة أجوبة وكان ممكن الاقتصار على جواب واحد؟

---

(١) الفجر: ٢٢.

(٢) طه: الآية ١٧.

بسمه تعالى: هذا لتعمد كثرة مخاطبة الحبيب.

س٦٠- ترى في كلمة ﴿أَعْهَدْ﴾[١] في سورة (يس) توالي ثلاث حروف من حروف أطلق وهو أمر يعد مخالفاً للفصاحة فكيف تجيبون على ذلك؟

بسمه تعالى: هذا إشكال على وجود هذه الصيغة في اللغة العربية. وأما استعمالها القرآني فبصفتها من جملة الألفاظ العرفية في اللغة العربية وهي أولى وأوضح من غيرها في أداء المعنى. ومعه لا تكون حاجة لأخذ هذا الإشكال بنظر الاعتبار.

س٦١- هل ثمة أصل في الروايات لما يشاع بين العوام من أن العطسة الواحدة والعطستين تشير إلى الصبر والتأني أو التعجيل بالأمور؟

بسمه تعالى: الظاهر أنها من الخرافات التي لا أصل لها.

س٦٢- قوله تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ﴾[٢] هذه الآية توضح على حكم إفطار وإمساك بالنسبة للمدن التي تظهر عليها الشمس وهناك بلدان في القطب الشمالي والجنوبي من الأرض لا تطلع

(١) يس: الآية ٦٠.

(٢) البقرة: الآية ١٨٧.

الشمس عليهم إلا كل ستة أشهر فماذا يعمل المؤمنون؟

١- ماذا يعمل المؤمن في تحديد الإمساك والإفطار؟

٢- كيف يحددون أوقات الفرائض؟

بسمه تعالى: هذا موجود في الموضوعات الحديثة في المنهج وفي ما وراء الفقه في الفصل الخاص في القطبين فراجع.

س٦٣- قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا﴾(١) إذا كان الله سبحانه وتعالى هو الذي أمر المترفين ففسقوا فكيف يدمرهم تدميرا؟

بسمه تعالى: هذا سؤال الجاهلين. وقد وردت رواية في رده والآية واضحة بالمضمون للمتورعين دينياً. وهو أن الله يأمرهم بالعدل والهداية فيعصون فيستحقون العقوبة والتدمير.

س٦٤- قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾(٢) لم يذكر القرآن شجرة ملعونة في آياته فكيف يخبر عنها؟

بسمه تعالى: قد لعنت في القرآن لا بهذه الصفة بل بصفات

---

(١) الإسراء: الآية ١٦.

(٢) الإسراء: الآية ٦٠.

أخرى كالمنافقين والكفار. وإنما سماها شجرة في هذه الآية لأنهم يتوالدون ويتوارثون بهذه الصفة.

س٦٥- قوله تعالى ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾(١) هل المقصود هو شكل الشخص من حيث الجنس أو من حيث العقل؟

بسمه تعالى: المقصود هو ما يناسب من جميع الجهات، بما فيها الجنس والعقل والنفس والقناعة.

س٦٦- قوله تعالى: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾(٢) اثبت المفسرون عن طريق الاخبار أن هذه الآية بحق علي عليه السلام التي تبين أن عنده علم الكتاب بأجمعه ومن ضمن أسرار الكتاب هي الروح لكن القرآن قيد هذا النص بنص آخر بقوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾(٣) فنفى القرآن عدم علم أي شخص بما هي الروح. فكيف توفقون بين الآيتين الشريفتين؟

بسمه تعالى: قال تعالى: ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾(٤). وهذا

(١) الإسراء: الآية ٨٤.

(٢) الرعد: الآية ٤٣.

(٣) الإسراء: الآية ٨٥.

(٤) الإسراء: الآية ٨٥.

له أحد تفسيرين:

الأول: أنه جواب حقيقي يعني أن الروح من عالم الأمر لا من عالم الخلق.

الثاني: أنه ترك للجواب عند العوام ومن لا يتحمله. ولم يقل أن علمها خاص بالله سبحانه ومنفي عن المعصومين عليهم السلام.

س٦٧- ورد في بعض الأخبار عن سيد الأولين والآخرين أمير المؤمنين عليه السلام أنه (لا يجوز القصاص قبل الجناية) وقصة الخضر عليه السلام التي ذُكرت في القرآن عندما قتل الغلام بلا جناية فهل جوابه في الآية الكريمة ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾[1] فهل جوابه بخشية الإرهاق يبرر قتله الغلام؟

بسمه تعالى: ليس ما فعله الخضر قصاصاً، كما أنه لم يفعله برغبته وإنما فعله بأمر ربه. فلو أمره الله بقتل أي واحد لقتله. والحكمة من قتل الغلام بَيَّنه في الآية انقاذاً للوالدين من الظلم المحتمل وقوعه من الولد وكذلك انقاذاً للولد من أن يقع في الظلم في مستقبل حياته.

(١) الكهف: الآية ٨٠.

س٦٨- قوله تعالى: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ﴾(١) أتكون هذه الآية الكريمة تخص النساء الطيبات للرجال الطيبين فكيف كانت امرأة لوط عليه السلام من الغابرين وكان لوط عليه السلام من الطيبين. وإذا كانت في الآخرة فكيف تخرج الخبيثات الملعونات في القرآن أن يتزوجن الطيبين؟

بسمه تعالى:

أولاً: أن هذا تشريع إسلامي لم يكن في زمن لوط.

ثانياً: أنه أمر غالبي تشريفي وليس دائمياً.

ثالثاً: أنه ليس في الآية مفهوم مخالفة نافي للشكل الآخر من الزواج لنقول بتحريمه مع أن مقتضى الإطلاق جوازه مع العلم أن هذا النص ينطبق على الدنيا ولا ربط له بالآخرة.

س٦٩- قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ﴾(٢).

١- من المعروف أن الجبال جامدة لا تتحرك وصفها القرآن بالمرور؟

(١) النور: الآية ٢٦.

(٢) النمل: الآية ٨٨.

٢- لو سلمنا أن الجبال تسير فما أوجه التشابه بين (سير الجبال وسير السحاب)؟

بسمه تعالى: يعني كما أن السحاب نراه ثابتاً وهو متحرك وكما أن السحاب لا يوجد له سبب للثبات كذلك الجبال. وهي طبعاً متحركة لا أقل أنها تدور مع حركة الأرض حول نفسها وحول الشمس. من حيث نعلم أو لا نعلم.

س٧٠- قول تعالى: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِۖ﴾[١] إذا كان موسى عليه السلام يعرف أن هذا من عمل الشيطان فلماذا عمل هذا العمل؟

بسمه تعالى: القائل ليس هو موسى بكل تأكيد وإنما هو المقتول قبل موته أو خصمه. يعني لم تكن الخصومة بحيث تؤدي إلى القتل.

س٧١- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُۚ﴾[٢] جاء في معظم آيات الكتاب الحياة الآخرة فلماذا شبه هذه الآية الآخرة بالحيوان؟

بسمه تعالى: الحيوان بالياء الساكنة هو ما يقابل الإنسان.

---

(١) القصص: الآية ١٥.

(٢) العنكبوت: الآية ٦٤.

وبالياء المفتوحة هو الحياة. والمراد من الآية الحياة الحقيقية باعتبار الإشارة إلى أن الحياة في الدنيا ليست حياة حقيقية وإن كنا نحسبها الآن كذلك.

س٧٢- قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾[١] وقول رسول الله ﷺ (أنا جد كل تقي) فكيف توفقون بين الآية والحديث؟

بسمه تعالى: الآية يراد بها الأبوة الرحمية والحديث يراد به الأبوة المعنوية ومنه قوله: أنا وأنت أبوا هذه الأمة[٢].

س٧٣- قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[٣] فظاهر الآية يدل أن الله تعالى يخشى العلماء افتونا مأجورين؟

بسمه تعالى: هذا يتوقف على حركة الفاعل والمفعول. ونحن نقرأ لفظ الجلالة منصوباً فيكون مفعولاً به. يعني أن العلماء يخشون الله دون العكس.

س٧٤- قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[٤]

(١) الأحزاب: الآية ٤٠.
(٢) مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب ج٣ ص١٢٦.
(٣) فاطر: الآية ٢٨.
(٤) يس: الآية ١٢.

جاء في معظم التفاسير (أعددنا كل شيء من الحوادث في كتاب ظاهر وهو اللوح المحفوظ) وجاء في الروايات عن أهل البيت عليهم السلام وخصوصاً عن علي ابن أبي طالب عليه السلام أنه قال: (أنا والله الإمام المبين أبين الحق من الباطل) [1] فما هو القول الراجح عندكم؟

بسمه تعالى: هو اللوح المحفوظ (سلام الله عليه). أو قل: إن معنى اللوح المحفوظ كلي قابل للصدق على كثيرين ومنها علي ابن أبي طالب. كما يمكن أن المقصود من الآية كلا الأمرين على وجه التباين.

س٧٥- قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾[2] فظاهر الآية يدل على أمرين:

الأول: أنها تجري لنقطة معينة فيها استقرارها أو انتهائها يوم القيامة بانطفائها.

والثاني: أنها تجري لا مستقر لها يعني بدون استقرار. رأي سماحتكم بالآية الكريمة في الأمرين؟

بسمه تعالى: الظاهر منها هو الأمر الأول بوضوح. وأما

---

(١) الميزان في تفسير القرآن للطباطبائي ج١٧ ص٧٠ ط٢. مؤسسة الأعلمي.

(٢) يس: الآية ٣٨.

القراءة: لا مستقر لها فهي قراءة شاذة.

س٧٦- قوله تعالى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[١] إذا كان الله سبحانه وتعالى قد جمع الناس وحشرهم فقال (أوقفوهم) لماذا هذا الوقف وهم محشورين؟ وكلمة وقوف تدل على شيئين: أما ماشي فيقف وأما جالس فلا تشمله هذه الآية لأنهم محشورون على هيئة وقوف؟

بسمه تعالى: لماذا نستبعد إنهم كانوا ماشين قبل ذلك. وخاصة إذا تصورنا أن بين محل القيام من القبور وبين عرصة المحشر مسافة لا بد من قطعها بالتمشي.

س٧٧- قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾[٢] فمن هذا الشخص الذي نبي الله تعالى المعصوم أصبح من شيعته؟

بسمه تعالى: الضمير في سياق الآية يعود إلى نوح إلا أن الصحيح هو عودة أمير المؤمنين عليه السلام.

س٧٨- في سورة الصافات آية (١٣٠) أن الله عز وجل لم يُسلم على آل إبراهيم ولا على آل نوح ولا على آل موسى وهارون بكل سلام على أسمائهم فقط وقال: (سَلَامٌ عَلَى إِلْ

(١) الصافات: الآية ٢٤.

(٢) الصافات: الآية ٨٣.

يَاسِينَ) عنى بالسلام فقط على آل ياسين.

١- لماذا لم يُسلم على آلهم؟

٢- من هم آل ياسين؟

بسمه تعالى:

١- هكذا اقتضت المصلحة أو هكذا أراد المتكلم ان يخص السلام بالأشخاص. وهذا لا يعني نفي السلام عن ذويهم إذا كانوا يستحقون.

٢- يُقرأ بكسر الألف وهو اسم أحد الأنبياء. ويقرأ بالمد فيكون المراد به آل الرسول ﷺ لأن من أسمائه: ياسين.

س٧٩- قوله تعالى: ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثۡنَتَيۡنِ وَأَحۡيَيۡتَنَا ٱثۡنَتَيۡنِ﴾[1] المعروف أن الإنسان يمر بثلاث أدوار وهي الحياة الأولى وهي الولادة، والممات، ثم الحياة الثانية هي للبعث والحساب.

١- يبقى ممات واحد فأين يكون؟ ومتى؟ لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَحۡيَاكُمۡ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡۗ﴾[2].

٢- لماذا قدم تعالى الممات على الحياة؟ باعتبار أن أول ادوار البشر هي الحياة؟

(١) غافر: الآية ١١.

(٢) الحج: الآية ٦٦.

بسمه تعالى:

١- أجبنا عليه في فقه الأخلاق ج١ فراجع[1].

٢- للجمال اللفظي. أو لتقدم الموت الثبوتي في عدد من أطروحات المعنى.

س٨٠- قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[3] فكيف خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وخلق في الثانية السموات والأرض فقط في ستة أيام؟

بسمه تعالى: هذا ليس إلا لإسقاط (ما بينهما) في الآية الثانية. أو غض النظر عنه. وليس نفياً له. ويكفي أن نتصور أنه لا يحتمل أن يخلقهما بدون خلق ما بينهما أيضاً.

س٨١- قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾[4] إذا كانت الآية تشير أنهم يجتنبون كبائر الإثم والفواحش لماذا استثنت اللمم؟

---

(١) الفقرة (٩) في تفسير الآية (رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ) ص١٠٨ ط١.

(٢) السجدة: الآية ٤.

(٣) الحديد: الآية ٤.

(٤) النجم: الآية ٣٢.

بسمه تعالى: اللمم هو الذي يلم به الفرد أحياناً. وليس من الكبائر والفواحش.

س٨٢- إذا كان من المعروف أن الإمام علي عليه السلام ولد داخل الكعبة الشريفة وقال الله تعالى في كتابه: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾[1] فمن المعروف أن الولادة لأي شخص يخرج معها نجاسات من الدم وما شابه ذلك فإذا كانت حصلت مع الإمام هذه الأمور كيف يولد داخل البيت؟ نرجو من سماحتكم توضيح ذلك؟

بسمه تعالى: واضح جداً ان لازم ذلك هو ولادة أمير المؤمنين عليه السلام بدون دم. وهذا ما حصل فعلاً. بل المعروف أن كل المعصومين بالذات هكذا. لا أقل ما بعد الإسلام.

س٨٣- قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾[3] كيف توفقون بين هذه الآيتين؟

بسمه تعالى: هذا موجود جوابه في البيان للخوئي بمضمون

(١) الحج: الآية ٢٦.

(٢) الرحمن: الآية ١٧.

(٣) المعارج: الآية ٤٠.

أن المشرق والمغرب إذا ورد مفرداً أريد به المعنى العام. وإن ورد مثنى أريد به التجزئة إلى الصيف والشتاء. وإذا ورد جمعاً أريد به الأيام عموماً.

س٨٤- قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾(١) فهل كان الأمر نهي لرسول الله ﷺ لأنه كان يطيعهم من خلال ظاهر الآية؟

بسمه تعالى: ربما كان ﷺ يجاملهم لوجود بعض المصالح. أو إن المراد بالخطاب غيره.

س٨٥- قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾(٢) ما هذه العبادة التي أساسها حرف واحد؟

بسمه تعالى: حرف الشيء نهايته وإذا وصل إلى الحرف سقط. ولذا يقول بعد ذلك: انقلب على وجهه.

---

(١) الأحزاب: الآية ٤٨.

(٢) الحج: الآية ١١.